تنافس على تمثيل دور "الشرطي" في انتخابات الرئاسة الاميركية

عندما تقدم كارتر للكونغرس بمشروع قانون التحديد الالزامي للرجال والنساء كان قد اكمل الانحراف عن موقفه في انتخابات الرئاسة الخاصة وبعد ان اصبح رئيسا بمقدار ١٨٠ درجة، اي كان قد اكمل عملية الانتقال الى الموقف المعاكس تماما. ففي ذلك الوقت كان كارتر، ومن ورائه الاحتكارات الكبرى، يعتقد ان بامكانه ان يشق طريقا آخر للامبريالية بعد هزيمة فيتنام. وبعد ان تبين له ولغيره ان توازن القوى على الصعيد الدولي لا يمكن ارجاعه الى وضع العقود الخاصة حينما كان في صالح الولايات المتحدة.

ولهذا اختار كارتر مواصلة سياسة "الانفراج" او ما شاع تسميته في اجهزة الاعلام الغربية "الوفاق الدولي". واعلن معارضته للتحديد الالزامي ورفع شعار "حقوق الانسان" وتبنى عدم تأييده للانظمة الديكتاتورية. وحاولت اجهزته الدعائية الامبركية تصويره كقديس يؤمن بمبادئ الحرية والسلام. وخلق معجبوه في افريقيا واميركا اللاتينية واسيا يبشرون بمبادئه ويحاولون لخدمة تلك المصالح التي تحزت عن حمايتها الاحتكارات الامبركية بالانقلابات العسكرية والمؤامرات والقتل. واكثر من ذلك سمح بنشر بعض فضائح تلك الاجهزة لخدمة الانطباع الذي حاولت الدعاية الامبركية نشره عن "المصحة" الجديدة للادارة الامبركية. وذهبت روزالين كارتر الى اميركا اللاتينية لتقبل اطفال البيرو الجوعى في جبال الانديز، وفي الوقت نفسه سول ليبوفيتز اياه ليوقع اتفاقية مع بنما تضمن احتلال الولايات المتحدة للقناة وما حواليها في نهاية هذا القرن.

واطلق اندرو يانغ، وعدته لونه من العمارات الليبرالية، الى بنما ليستر بموقف اميركي جديد هذه المصرية، وتجاه حركات التحرر الوطني.

واتجه فانس واشنطن الى الشرق الاوسط لاقرار "السلام" ولحل النزاع العربي الاسرائيلي والتمهيد لكامب ديفيد. وتبعهما كارتر ليؤكد قلقه العظيم على "السلام".

وكان كارتر خلال ذلك كله، يأمل في ان تكون تحركاته وتحركات صعوبته غطاء مناسبا للسياسة الاميركية دائبها التي كانت تمارس، من تحت الجوهر، في الماضي وتتواجه بالمعارضة والكره من قبل الشعوب.

غير ان الشهب الامبريالي الاميركي لبلدان اميركا اللاتينية لم تستطع استامة روزالين كارتر ان تغطي عليه، كما لم تستطع "قراءة اللون" بين اندرو يانغ وقادة الدول والحركات الافريقية الوطنية ان "تعرب" تلك الدول والحركات الى السياسة الاميركية.

ولم يكن الحال بافضل من ذلك في الشرق الاوسط، وفي آسيا بوجه عام. فاتفاقات كامب ديفيد لاقت معارضة عربية شبه اجماعية رغم ان كارتر كان يقدر لها ان تكون جسرا تمر عليه المصالح الامبريالية الاميركية وقاعدة لتعاون اميركي عربي اسرائيلي ضد حركة التحرر العربية وحاراتها في المنطقة وفي شرق افريقيا. وانهارت سلطة الشاه التي وصفها كارتر قبل سنة من ذلك بانها "واحة الاستقرار" في منطقة مضطربة. وسقط نظام محمد داوود في افغانستان رغم الدعم السعودي الاميركي والشعارات "الليبرالية" المستمدة من ترسانة الاستعمار الجديد.

وحتى الامال المعقودة على صين هواكوبنغ تكسرت على حدود فيتنام وبسقوط نظام بول بوت الدموي في كمبوتشيا.

وكان سقوط حزب جاناتا في الهند ونجاح انديرا غاندي، ووضع ضياء الحق المتزعزع في الباكستان ومظاهر الاحتجاج ضد الانظمة الموالية لاميركا في عدة بلدان اخرى حلقات في سلسلة "الهزائم" الامبريالية في ظل ما سمي "سياسة الوفاق".

وقد اكدت هذه السياسة ان سياسة "الانفراج الدولي" هي في صالح حركات التحرر، وان مراعم حملة "الغارات السورية" تعقر الى اي دليل. كما برهنت على فشل تلك المحاولات للخلط بين "الوفاق مع الامبريالية وما يسمى بالوفاق الدولي". وعلى كره ما حاول "السادات سوبر ارساطة بالامبريالية "بالوفاق الدولي" الا ان ذلك لم ينفعه في شيء. ولم تحجب جعجعة سعيه للامبريالية عن وعي الشعوب العربية.

وقد انعكست كل هذه الاخفاقات التي مست بها السياسة الاميركية اولا على ارباح الاحتكارات وعلى تقلص مواقع النهب الاستعماري وفي الازمة الاقتصادية الداخلية التي بات صعبا تصديرها الى البلدان الاخرى وحلها على حساب مصالح شعوب تلك البلدان. ثم اعطيت تفسيرا "رقميا" في نتائج الاستفتاءات التي كانت "تطبخها" الاجهزة التابعة للاحتكارات الكبرى في الولايات المتحدة بخصوص "شعبية" كارتر.

وكانت هذه النتائج ايذانا بانتهاء دور "القديس" ودعوة لاستئناف دور "الشرطي" على المكشوف ولا يهم من يقوم بهذا الدور المهم هو الدور نفسه.

ولهذا تشهد حملة انتخابات الرئاسة الاميركية في الوقت الحاضر مباراة حماسية بين المرشحين حول زيادة الاعتمادات العسكرية، ووسائل التدخل العسكري في شؤون البلدان الاخرى، وفي سبل زيادة حدة التوتر الدولي وتجديد الحرب الباردة، وزيادة دور الاستخبارات الاميركية في تنظيم الانقلابات والاغتيالات، دون اية قيود دستورية او ادارية.

وتتنامى "شعبية" كارتر في نظر الاحتكارات الكبرى بالقدر الذي يتفوق فيه على منافسيه في اتخاذ المواقف ذات الطبيعة "العسكرية العدوانية" وكلما زاد عدد القطع الحربية التي يرسلها لتهديد الشعوب الاخرى. وعلى الطرف الاخر في المنافسة سقوط جورج بوش على منافسه من مرشحي الحزب الجمهوري. وهم جميعا من نفس الطراز. وعدمه الرئيسية في حملة الاستحاسة رئاسة السابقة لمصلحة الاستخبارات الاميركية. وعلقه كسفير لدى البلاط الامبراطوري السابق في ايران ومسؤوليته عن "عسكرة" ايران الشاه ودعمه لاخلاق الامبراطورية. وهو يحاول ان يؤكد للاحتكارات الاميركية المسيطرة على وسائل النشر في الولايات المتحدة ان "الدور" المطلوب هو دوره لانه دور الاستخبارات الاميركية وليس دور "البغاء" بالحديث عن "حقوق الانسان" و "الوفاق".

ولكن هذه المباراة ليست الا تكرارا لممارسات سابقة ولكن بعد ان "ساح" اللاعبون وتل عدد "الصحفيين"..

ولهذا فان نتائجها معروفة. وان كانت تحمل في طياتها اخطارا حقيقية على السلام وعلى حقوق شعوب العالم ومصالحها.

وعلى الرغم من كل عبارات النفاق التي تتردد بين الحين والاخر في تصريحات المسؤولين الاميركيين عن "المساعدة" لشعوب بلدان ما يسمى العالم الثالث" وعن "خوفهم الشديد" على استقلاليتها من خطر سوفييتي مزعوم. الا ان احدث تفنيد لهذه "الكذبة" كانت مواقفهم وموقف حلفائهم دول اوروبا الغربية في مؤتمر نيودلهي للتنمية. حيث صوتوا جميعا ضد مشروع القرار الذي اتخذه المؤتمر لتخصيص مساعدة مالية للبلدان الاكثر فقرا في العالم.

وهكذا سرعان ما تكشف الافعال زيف الاقوال لان من المستحيل حل تناقض الشعوب مع الامبريالية بالكلمات المعسولة او بالتهديد العسكري. ان حله هو الانتصار الكامل على الامبريالية.

تصرف شاذ ضد رئيس مجلس السلم العالمي

اصدر مجلس السلم العالمي بيانا ادان فيه تصرف الحكومة الاحتلالية والتي وصفها البيان بانها "الحرب الباردة" حاولت رئيس مجلس السلم العالمي رامش شاندرا.

وكانت السلطات الاحتلالية قد اعتقلت رامش شاندرا في مطار شيرو بلندن عدد ١٤ ساعة ضمنه خلالها من الاتصال باحد ومن ثم اخرجته خارج البلاد.

واشار البيان ان مثل هذه التصرفات "لا تمكنها ان تخفف صوت الشعوب من اجل السلام. وستبقى هذا الصوت علو واستمرار".

فضائح بيكين

ذكرت مجلة "جين ..مين" الصادرة في هونغ كونغ انه قد اقيم في العاصمة الصينية معرض مخصص لقادة جمهورية الصين الشعبية فقط.

وتشير الوثائق المعروضة الى الجرائم التي ارتكبها "كين سين" الذي توفي سنة ١٩٧٥.

وتؤكد الوثائق ان "كين سين" نائب رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني والشخص الاول الموثوق لدى موتسي تونغ ومستشاره الرئيسي في تطبيق "الثورة الثقافية" يتحمل مسؤولية شخصية عن مقتل اكثر من الفين من اعضاء الحزب بالاضافة الى التنكيل الذي تعرضهم في فترة التطهير.

شعب ناميبيا يواصل نضاله

اصدرت "سوابو" منظمة شعوب غرب افريقيا الشعبية بيانا اعلنت فيه انه في الـ ١٤ شهرا الاخيرة تمكن مقاتلو الجيش الشعبي لتحرير ناميبيا من القضاء على اكثر من ٥٠٠ جندي وضابط من جيش جنوب افريقيا العنصري، كما اسقطوا عشر طائرات عادية وعمودية وكان مجموع ما قاموا به من عمليات ١٥٦ عملية استولوا خلالها على كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر.

ووجه البيان بالشكر الى دول المواجهة الافريقية والدول الاشتراكية التي تقدم للوطنيين الناميبيين المساعدات السياسية والدبلوماسية والمادية.

الولايات المتحدة تخرق تعهداتها

نشرت جريدة "نيويورك تايمز" ان الرئيس السابق وجه رسالة الى كارتر يحتج فيها بشدة على القانون الذي اتخذه الكونغرس الاميركي، والذي يعيد النظر في الاتفاقية المعقودة بين البلدين حول استعمال قناة بنما لصالح اميركا.

والى الان لم تتلق الحكومة رد الادارة الاميركية "بسبب طول الرسالة" كما قال بعض المسؤولين.

لا يوجد خطر سوفييتي على ايران

قال ناطق ايراني رسمي ان الاتحاد السوفييتي اكد للحكومة الايرانية ان الانباء التي تحدثت عن تحركات سوفياتية على حدود ايران هي انباء كاذبة وانه ليس ثمة خطر سوفييتي على السلامة الاقليمية لايران.

مثال من جمهورية بنين لقادة الدول النامية

قالت وكالات الانباء الحديث عن "تجربة الديمقراطية الناجحة" التي تبنتها حزب الشعب الثوري في جمهورية بنين الديمقراطية في غرب القارة الافريقية. وتردد هذه الوكالات الى الاجراءات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتبعها جمهورية بنين والتي ادت الى تعزيز مواقع الثورة وتصفية مصدر "التخريب" والفوضى الداخلية واحباط عمليات التسلل والغزو الخارجي.

ومن اهم الخطوات التي اتخذها حزب الشعب الثوري، تنفيذ الانتخابات العامة للمجلس الوطني الثوري وافساح المجال لانتخاب ممثلين عن الشعب. ولقد سبق هذه الانتخابات اقرار الدستور الجديد وتصفية العناصر الفاسدة والمعادية للثورة وتقديم المرشحين المقترحين لانتخابات المجلس لاستجوابهم من قبل الجماهير على جميع المستويات للتأكد من اخلاصهم لبرنامج الثورة. وادخل المرشحون الذين اقرت الجماهير ترشيحهم في قائمة موحدة جرى انتخابها باكثرية الاصوات.

وتالف المجلس الجديد المنتخب من ممثلين عن مختلف الطبقات والفئات والمؤسسات حسب التمثيل التالي: ٨٤ عن الفلاحين ٣٣ عن العمال، ٨ عن الطبقة الوسطى، ٢٥ عن الاساتذة، ٤٢ عن مؤسسات الخدمات الاجتماعية، ٢٠ عن الهيئات القيادية في الدولة، ٦ عن المؤسسات الدينية، ٣٣ عن القوات المسلحة، ٢١ عن حزب الشعب الثوري، ٦٤ عن النقابات والمنظمات العمالية.

ويرى المراقبون السياسيون ان هذه النسب التمثيلية تعبر عن طبيعة المرحلة الحالية في بنين وعن اهمية هذا التحالف في قيادة البلاد الى الاشتراكية.

ومما يذكر ان حكومة بنين الثورية قد امنت في سنة ١٩٧٥ جميع المرافق الاقتصادية الاساسية واعادة تنظيم القطاع الزراعي واقامت الصناعات الزراعية اللازمة ومدت طرق المواصلات، وقد لوحظ ان جميع المشاريع الاقتصادية الجديدة قد تمت بتمويل حكومي.

واعترفت مجلة نمو افريقيا بان سلامة السياسة الاقتصادية في بنين والتحولات الاشتراكية المطبقة هناك، ونهجها المعادي للامبريالية على الصعيد الخارجي لم تشكل لها اي عائق للحصول على القروض والمساعدات الاجنبية من مختلف المصادر ومن بينها البنك الدولي نفسه.

الحاكم البريطاني لروديسيا يحاول اعادة التجربة الكنغولية

ان الحاكم البريطاني في روديسيا وتواطؤه مع الزمرة العنصرية والتي تمثلت بالمجازر الدموية لاغتيال احد القادة الوطنية روبرت موغابي والفوضى في البلاد، اعادة التجربة الكونغولية

خوفا من عدم الاستقرار الذي ينشئ الجو لنسف الاتفاق والابقاء على السيطرة او على الاقل افساح المجال امام موزمبيقيا صنيعة العنصريين للفوز في الجولة

الجدير بالذكر ان اغتيال الزعيم الوطني الكونغولي لومومبا كان الوسيلة التي استعملها الاستعمار

البلجيكي لاعادة سيطرته على الكونغو في بداية الستينات.

مظاهرات جماهيرية في جزيرة كورسيكا

اشترك اكثر من ١٥ الف شخص في المظاهرة التي جرت في اياتشو بدعوة من ٣٠ منظمة في كورسيكا. وطالب المتظاهرون اطلاق سراح الكورسيكيين الذين تم اعتقالهم بعد الاضطرابات الاخيرة في كورسيكا

كما طالب المتظاهرون باخراج وحدات الدرك الاستثنائية من الجزيرة ووضع حد لممارسات المجموعات اليمينية الارهابية والمرتبطة مع الشرطة